الأفغاني الذي فاز بأرفع جائزة فرنسية

عتيق رحيمي في «حجر الصبر».. السينما في خدمة الرواية

بيروت ـ غنى حليق:

لم يكن مفاجئاً فوز الكاتب والسينمائي الافغاني عتيق رحيمي بجائزة «غونكور» الفرنسية (ارفع جائزة ادبية في فرنسا).

لم يكن مفاجئا هذا الفوز رغم ان البعض في الوسط الثقافي لم يكن يتمنى لرحيمي هذا التألق. وهو يستحق الجائزة عن جدارة، ذلك ان روايته «سينغيه سابور» او «حجر الصبر» الصغيرة الحجم (صفحاتها لا تتعدى المائة والخمسين)، حققت حضوراً صاخباً بين الاعمال الروائية الكثيرة في فرنسا، واستطاعت ان تزاحم وتتقدم على اضخم الروايات بعدما نالت اعجاب النقاد الفرنسيين. وهذا الامر يؤكد ان قيمة اي رواية لا تكمن في حجمها وعدد صفحاتها بل في الموضوع او المادة التي تقدمها من حيث الاسلوب وجوهر اللغة اللذين تنطلق منهما، والابلغ من ذلك كله ان رحيمي ما زال في عمر ما فوق الاربعين بقليل وليس روائياً مكرساً على غرار سواه من الكتاب «المشاهير». ولكن في عام ٢٠٠٠ حققت رواتيه الاولى «ارض ورماد» تألقاً كبيراً بعد رواجها وترجمتها الى عدد كبير من اللغات.

عمر رحيمي الروائي اقل من عشر سنوات، وله ثلاث روايات قصيرة، ويكتب بطابع افغاني ـ ايراني. انه يكتب بالايرانية كما هي حال اغلب الكتاب الافغان.

في نظرة سريعة على مسيرة رحيمي، نكتشف انه غادر افغانستان في منتصف الثمانينات عام ١٩٨٤ الى الدولة المجاورة باكستان ابان الاجتياح الروسي، وكان عمره حينها ٢٢ سنة، ثم اختار اللجوء السياسي في فرنسا ودرس في السوربون وحاز الجنسية الفرنسية وامتهن الاخراج السينمائي. وبعد كل هذا التحول في حياته، حافظ على علاقته بوطنه، لم يتخل عن جنسيته واستمر بزيارة افغانستان لا سيما بعد انسحاب (طالبان) وهو يسميها «جيش الظلمات» في احدى كتاباته.

رواية «حجر الصبر»، التي رفعت من حضوره الابداعي وقربته من «غونكور» هي العمل الاول له الذي يكتبه بالفرنسية بعدما كان كتب اعماله السابقة بالفارسية ثم ترجمت الى الفرنسية.

استطاع رحيمي الدخول بقوة الى عالم السرد الروائي من خلال عينه السينمائية، فكل التفاصيل التي يكتبها تبرز كمشاهد صورية متحركة تعكس الوقائع التي يراه القلب ثم تأخذ العين دور القلب وتمتد الصورة على مداها المشوق. اللعبة السينمائية تكاد لا تغيب عن نص رحيمي، فاللقطات والمشاهد والاماكن خاضعة لهذا الفعل المزدحم بالاحاسيس.

استطاع رحيمي في رواياته الدخول اكثر الى واقعه، اذا قام بتشريع الحياة الافغانية واكثر ما حاول شرحه وتفسيره «روائيا» هو الواقع الذي فرض على بلاده اثناء الاحتلال الروسي، وصعود حركة «طالبان». فروايته الاولى «ارض ورماد» تغوص في هذه التفاصيل، وتكون صورة لولبية تؤدي وظيفتها بامتياز. فيقدم المشهد الكبير عبر شخصيات كثيرة وتتلخص بثلاثة اجيال تنشأ وتعيش المأساة التاريخية، الجد، والحفيد. اما في رواية «حجر الصبر»، فان احداثها تدور في حقبة هيمنت فيها حركة «طالبان» على افغانستان من خلال دورين لشخصيتين: رجل اصولي مقعد، وهو شبه ميت (في غيبوبة) وزوجته.

ومن خلالهما يكشف ويكتشف في آن معا تفاصيل الواقع الافغاني المتأزم، ويقدمه بلغة روائية ـ سينمائية.

ان ينال رحيمي «غونكور» فهذا يعني ان هذه الجائزة ما زالت محافظة على مكانتها الابداعية، ولا يمكن الا الاحتفاظ بالتقدير لها. يستحق رحيمي هذه الجائزة، والى كل من فوجئ بنيله الجائزة عليهم اعادة قراءة اعماله، ففي الاعادة افادة.

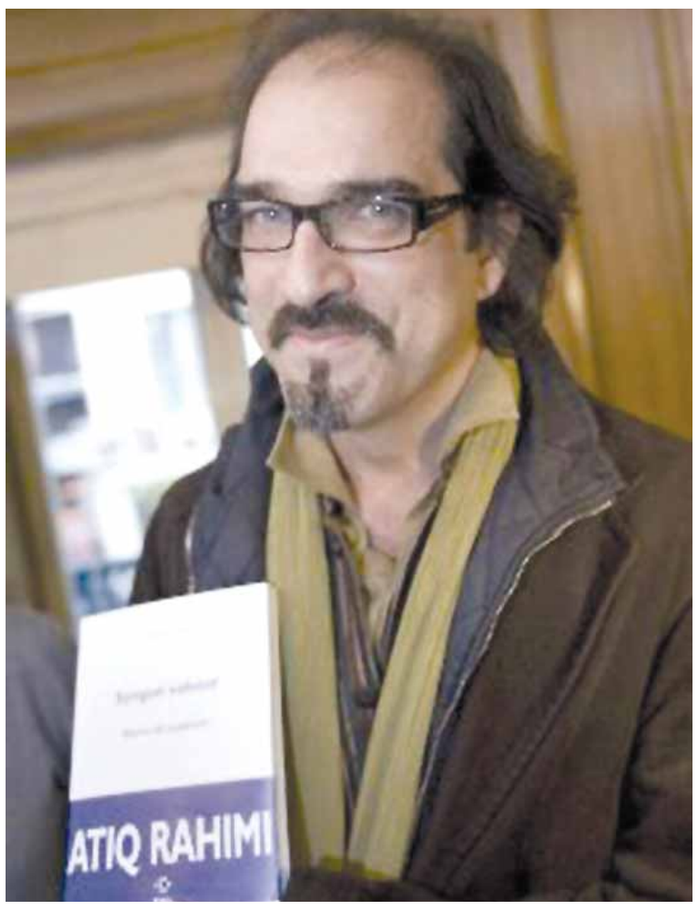

● رحيمي حاملاً أحد كتبه

متابعات

المجلس الوطني افتتح المرحلة الأولى من المشروع

ترميم أول متحف في الكويت «بيت خزعل»

افتتح الأمين العام بدر الرفاعي المرحلة الاولى من اعمال الترميم والصيانة لديوان وبيت خزعل «المتحف القديم» بحضور الامين العام المساعد عبدالهادي نافل العجمي، والمهندس علي اليوحة وخبير الترميم الدولي عبد الرسول دوست.

الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدر الرفاعي قال بعد جولة تفقدية للاطلاع على انطلاقة مرحلة العمل في المشروع «ان ترميم قصر خزعل يشير الى بداية حقيقية لترميم اهم المباني التاريخية في الكويت باعتبارها قيمة تراثية لا بد من المحافظة عليها».

واشار الرفاعي الى اهمية المكان، من حيث قيمتيه التاريخية والمعمارية فضلا عن استخدامه المستقبلي الذي يدخل في اطار الاستخدامات الثقافية.

وقال الرفاعي ان موضوع المحافظة على هذا المبنى المعماري التاريخي يتطلب مجهوداً كبيراً والاستعانة بدراسات معمقة حتى يتسنى لنا بعد الانتهاء من استخدامه في اغراض متحفية وثقافية، وهو احد الشهود على جماليات العمارة الكويتية القديمة، كما ان المبنى يحمل الطابع الفارسي معمارياً وهذا ما سنحاول ايضاً المحافظة عليه خلال عمليات الترميم والاعداد.

وختم الرفاعي تصريحه قائلا: ان الدراسات التي ستتم في هذا الشأن ستكون الخطوة الاولى لمرحلة الترميم الى جانب الاستعانة بخبرات دولية معمارية من اليونسكو العالمية التي سوف تشارك الجانب الكويتي في مرحلة الاعداد.

خبير الترميم الدولي عبد الرسول دوست قال ان المشروع ينطوي على ثلاثة جوانب: الاول، دراسي بمعنى دراسة كل العوامل المحيطة بالمبنى حتى تتم معرفة الظروف المناطة الحالة التي نستطيع من خلالها الوقوف على طبقة الاطلال القديمة الموجودة منذ زمن طويل، واضاف: المرحلة الثانية تتضمن دراسة اثرية ثم تحليل جيولوجي، كذلك دراسة الجوانب المعمارية المؤثرة من الناحية الداخلية اي دراسة التربة ويتطلب ذلك حوالي ٨ اشهر الى عام، اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الوقوف على حالة البيت بعد كل هذه الدراسات واستخداماته التي من الممكن ان تتعدد وتتنوع ويحتاج الامر من عامين الى ثلاثة اعوام.

بدوره، قال المهندس علي اليوحة الامين العام المساعد لقطاع الاثار والمتاحف والشوون الهندسية، ان الاستعانة بالخبرات العالمية والوطنية ضرورة لاعداد هذا الصرح المعماري القديم واعادته الى الحياة بشكل معاصر، واضاف: البيت يحمل الطابع المعماري الفارسي لذلك ستكون المرحلة الاولى مرحلة الدراسة والدقة حتى نستطيع ان نتعرف على الشكل الحقيقي لواجهات البيت واعماقه والمساحة الكبيرة التي يتمتع بها. واشار المهندس علي اليوحة الى ان جهود المجلس الوطني بعد نزع ملكية المبنيين (بيت خزعل – ديوانه) التي آلت الى المجلس عام ٢٠٠٨، اصبحت الجهود مضاعفة، وقال اليوحة ان هناك مراحل متنوعة سنبدأ في العمل بها، اولها المسح التاريخي ثم المسح المعماري ثم المسح الانشائي، وأوضح ان العمل تكمن اهميته وصعوبته في المحافظة على هذا الموروث الثقافي الكويتي الذي يشكل جزءا مهماً من تاريخ العمارة التقليدية في الكويت.

● الرفاعي والعجمي ودوست واليوحة

تشكيل

في معرضها الجديد «مشاهد من حياتنا»:

زينب السجيني تكسب التشكيل مسحة قومية وتؤكد دفء الروابط الإنسانية

القاهرة – شادي صلاح الدين:

تحت عنوان «مشاهد من حياتنا» تقيم الفنانة زينب السجيني بقاعة الزمالك للفن معرضا تشكيليا يضم ٣٥ لوحة زيتية ومجموعة من الاستكشات ويستمر المعرض حتى الاسبوع الأول من يناير ٢٠٠٩.

والسجيني معروفة بحساسيتها الفنية وشاعريتها في التعبير عن الطفولة والأنوثة وتجمع في أعمالها خلاصة خبرات مركزة في دراسة الفن المصري القديم وتصميماته الجدارية المدهشة بالإضافة إلى تعبيرها الشخصي عن موضوعها المحبب، وفي أعمالها تتضح الحنكة التقنية والبراءة التعبيرية حيث تستخدم اتجاهات الخطوط التي تمثل الأذرع والسيقان اليافعة لتحديد مسارات العين على سطح اللوحة، وهي فنانة قديرة في التعامل مع الخلطات اللونية وملامس السطوح كما أن لها منهجها المتميز في تكوين الصور وتركيبات العناصر.

في المعرض تنظر الوجوه كأنها خارجة من حلم، عيون مشدودة إلى أعلى لنساء وفتيات صغيرات، بشرة تميل إلى السمرة، وشعر يؤكد وجود ملامح مصرية صميمة، والمساحات أغلبها زرقاء تؤكد السماء والبحر، وبعضها خضراء تؤكد الخصوبة، ولا تستطيع العين أن تغفل وجود الأسماك، العنصر السائد بقوة في اللوحات وصلته بالتفكير الشعبي عن الخصوبة والزواج والخير والقوة والإنجاب.

في لوحات السجيني تشعر بدفء الروابط الإنسانية التي تنطوي عليها، تأخذ هذه الأعمال بيدك، تدعوك إليها، تقودك برفق ومودة لتجوس بين جنباتها، فهي قادرة على عقد أواصر صداقة ومودة بينها وبين المتفرج، بحيث لا يكون بالإمكان نسيانها سريعا، أو مقاومة الرغبة في العودة إليها للاستمتاع بمحاورتها البريئة.

وأهم ما يميز لوحات زينب هو أن الحيز التشكيلي يكاد يخلو تماما من كل محسنات، ومن كل ما هو متزيد فيه، مما يسمح للعين بالولوج توا ومباشرة إلى حيث يتمركز الحدث الذي تروي عنه اللوحة، كما يصدق على لوحات زينب أيضا وصف اللوحات بالقصائد، ولعل من أخص ما تتغنى به لوحات الفنانة هو الثراء الباذخ، رغم بساطة التكوين والتلوين، والثراء هنا هو ثراء الروح وليس ثراء المادة، هو القناعة في زمن البراءة الذي هو الزمن التشكيلي لزينب السجيني.

ان الفتيات والنسوة في لوحات زينب السجيني لا تخطئ العين هويتهن، ببشرتهن الخمرية التي أسكرت من قبل فناننا محمود سعيد في طريقه إلى المصرية.

وقد استطاعت السجيني بهذه الوجوه أن تحقق للوحاتها طابعا لا تخطئه عين من ناحية، وأن تكسبها مسحة قومية ليست مستوردة، بل راسخة في التراب المصري من ناحية أخرى، وهي في هذا تعد امتدادا لمبدعين آخرين من أمثال: محمد ناجي، راغب عياد، عبد الهادي الجزار، حامد ندا.

يذكر أن الفنانة التشكيلية زينب السجيني تسكن عند الكيلو ٥٠ على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي بعد أن اختارت البعد عن القاهرة والعزلة هناك في قرية تسمى «جرين أوفرسيز» سعيدة بتلك العزلة.

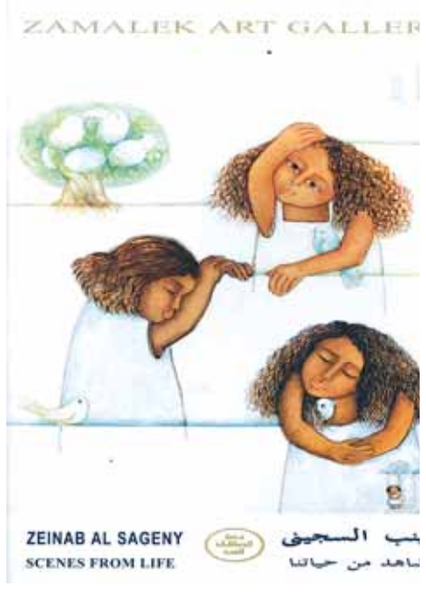

● ملصق المعرض

● تشكيل دافىء

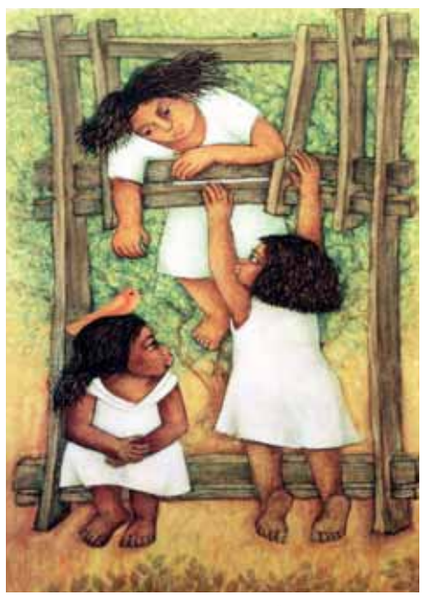
● روابط إنسانية

صباح القصيد

فؤادٌ لا يسلّيهِ المدامُ
وجسمٌ لا يفارقهُ السَّقامُ
وأجفان تبيت مقرَّحاتٍ
تسيل دماً إذا جنَّ الظَّلام
وهاتفةٌ شجتْ قلبي بصوتٍ
يلذُّ به الفؤادُ المستَهامُ
شُغِلْتُ بذكْرِ عَبلَةَ عنْ سوَاها
وقلتُ لصاحبي هذَا المَرام

عنترة بن شداد

شرفات

تسقط حرية الرأي!

من المؤلم ان يخضع الوضع في غزة وما يرتكب ضد شعبها من مجازر، إلى عملية مفاضلة بين موقفين أو رأيين أو حالتين، من قبل كثيرين عملاً بحرية الرأي التي تحتمل الوقوف مع أهل غزة أو الوقوف ضدهم بشكل أو بآخر «العملية معقدة» ولكن.. هل تصح حرية الرأي حين يتعلق الأمر بدماء الأطفال وأمهاتهم وآبائهم وما يقع عليهم من عدوان همجي، يمزق أجسادهم ويسفك دماءهم ويقضي على كل مظاهر الحياة فوق أراضيهم.. إزاء هذا الوضع اللاإنساني واللاأخلاقي واللاقانوني، لا بد من موقف واحد ورأي واحد ينحاز إلى أطفال المجازر ودمائهم وبراءاتهم، وينتصر لهم ولما وقع عليهم من ظلم من قبل عدو شرس حاقد ومجرم.

حيث تبدو الحرب الإسرائيلية حرباً على غزة وأطفالها قبل أن تكون بين عدو شرس ومقاومة.. وما تنقله عيون الكاميرا من مشاهد مأساوية للحرب على غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر عليها لا بد وان يسقط كل رأي متحيز ضدها، لأن أي رأي حر لا بد ان يأخذ في الاعتبار ما يجري على الأرض من فواجع وكوارث إنسانية، تجري بتواطؤ دولي مكشوف، نقرأ وقائعة في تخبط مجلس الأمن الدولي العاجز وفي مواقف عربية متناقضة ومتضادة.

بينما تستمر الهمجية الإسرائيلية «على مهلها» في حصد «ثمار» عدوانها من دماء الأطفال وأشلاء المدنيين الفلسطينيين العزل، ومع ذلك لم تحرك تلك الدماء والأشلاء ضمائر ما يسمى بالمجتمع الدولي المحكوم من أميركا وإسرائيل، حيث يرسمان معاً خرائط العالم على مقاسيهما ولا يحسبان اي حساب لحقوق الانسان العربي بشكل خاص او الدول العاجزة عن حماية نفسها.

••••

من هنا تبدو المفاضلة بين موقفين مع غزة او ضدها غير منطقية ولا تدخل في باب حرية الرأي، فالحرية لم ترتبط ابدا بالظلم والعدوان والقتل والتدمير والتهجير والتجويع والحصار والابادة، وانما ترتبط دائما بالشعوب المناضلة من اجل حقوقها والدفاع عنها.. وكل موقف يتجاوز ذلك هو موقف منحاز ضد الحق وينسجم مع مواقف معسكر الظلم الذي يضم معظم انظمة العالم وبعض شعوبه ويناهض معسكر الدفاع عن الحق في وجه الظلم، الذي يضم بعض انظمة العالم السياسية ومعظم شعوبها.

إذن أمام ما يحدث في غزة الآن هناك موقف واحد لا يقبل المفاضلة وهو الوقوف مع شعب مظلوم تستباح أرضه وتنتهك حقوقه ضد عدو ينبغي محاسبته ومحاكمته على جرائمه ومعاقبته، وليس القاء اللوم على الفلسطينيين الذين يدافعون عن حقوقهم ووجودهم على أرضهم وبالتالي عن حقهم الشرعي في ان يكون لهم وطن.

تسقط حرية الرأي إذا كانت تتناقض مع حقوق الفلسطينيين أو تمنع حصولهم على حقوقهم، أو تحول من دونها سواء كانت تلك الحرية في الرأي من قبل عرب أو من غير العرب.

عواطف الزين

مفكرة اليوم

الموضوع: ورشة عمل للفن التشكيلي
المكان: متحف الفن الحديث – شارع الخليج العربي
الوقت: الساعة: ٧ مساء

اصدارات جديدة

مفردات الأطفال الرضع وأصولها اللغوية

كتبت د. نورة ناصر المليفي:

مفردات الأطفال الرضع وأصولها اللغوية كتاب جديد صدر للمؤلف خالد سالم محمد، يتكون من مائة صفحة من الحجم المتوسط، جمع فيه المؤلف من كل المفردات التي يتفوه بها الطفل الرضيع. وقد أكد خالد سالم محمد ان هذه المفردات ذات أصول عربية فصيحة أو معربة منذ زمن بعيد، والبعض منها ينحدر من لغات موغلة في القدم وانقرضت مثل اللغات السريانية والآرامية والهيروغليفية كما ان هناك مفردات جاءتنا من لغات ولهجات اخرى كالفارسية والتركية والهندية وذلك لاتصال بعض الدول العربية بتلك الاقطار وقرب البعض منها.

إن ارتباط بعض المفردات باللغات المنقرضة وغيرها من اللغات كون أغلبها مفردات صوتية، والمفردات الصوتية عند الأطفال الرضع متشابهة عالميا تقريبا وليست مقتصرة على لغة بعينها.

وعلى الرغم من مرور عهود طويلة ما زال الكثير منها يتردد على ألسنة الناس، كونها مفردات عفوية وفطرية يتناغى بها الطفل وتناغى له، وستظل تجري على ألسنة الشعوب على اختلاف لغاتها ومعتقداتها مثل مفردات.

(ماما، بابا، دادا) وهي من أوائل المفرادات التي تجري على ألسنة الاطفال الرضع في معظم البلدان العربية وربما غير العربية إلى يومنا هذا، فهي مفردات فطرية بريئة مملوءة بحنان الأمومة وعطف الأبوة، وهذه المفردات ليست مقتصرة على بلد معين، ولو أن غالبيتها مستعملة في الكويت.

قسم المؤلف كتابه إلى بابين، الأول خصصه للمفردات الخاصة بالأطفال الرضع مثل المفردات التي ينطقها والتي تُقال له مثل: أغو، امبواه، نح ، كخ، إلخ.

والباب الثاني خصصه للمفردات المتعلقة بالأطفال الرضع كأدوات أكله وشربه ونومه ولعبه مثل: ممية، مهاد، مَنَز نَطِع، كيصرية إلخ...، ثم شرح تلك المفردات وعلق عليها وأرجع الدخيل منها والمعرب إلى أصوله اللغوية.